ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

مظاهر البدع والانحرافات في مجتمع ملوك الطوائف بالأندلس خلال القرن 5 هـ و 11 م

Manifestations of vulgarity and deviations in the community of cultkings in Andalusia during the 5th and 11th century CE

قبايلي طارق يوسف[1،*]، يماني رشيد[2]

[1] جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان (الجزائر)، tarekyoucef.kebali@univ-tlemcen.dz

[2] جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان (الجزائر)، rachid.yamani@univ-tlemcen.dz

تاريخ الإستلام: 15/ 01/ 2022 **تاريخ القبول**: 11/ 09/ 2022 **تاريخ النشر**: 18/ 02/ 2023

ملخص:

فتحت الاندلس سنة 92هـ/711م على يد طارق بن زياد وعرفت بعدها محطات تاريخية هامة منها عصر الولاة والإمارة الأموية ثم الخلافة الأموية وبعد أن سقطت دخلت عصر جديد وهو ملوك الطوائف التي تميزت فيه بالانقسا م وإنتشر فيه الفساد والانحلال الأخلاقي والاجتماعي وإنتشرت فيه مجموعة من المظاهر السيئة منها البدع والانحرافات داخل المجتمع وا لتي تعددت أسبابها ومظاهرها وآثارها على المجتمع وتعددت مواقف المجتمع الاندلسي من هذه المظاهر من موقف العلماء وطبقة العامة وحكام ملوك الطوائف وانتهى هذا بزوال دول الطوائف ودخول المرابطين.

الكلمات المفتاحية:الأندلس، ملوك الطوائف، المجتمع، البدع، الإنحرافات.

Abstract:

Al-Andalus was opened in 92/711 by Tarek Ben-Ziad, after which important historical stations were known, including the era of the Emirate and Emirate Emirate, and then the Ayyubid Caliphate. After the fall, I entered a new era, which was the kings of the communities that marked the division and spread corruption and moral and social decay.

***Keywords**: Andalusia, Reino of the Taifas, society, low vulgarity, deviations.*

* المؤلف المرسل.

مقدمة:

بعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس سنة 422هـ إبتدأ عصر جديد وهو عصر ملوك الطوائف والذي إمتاز بالعديد من الخصائص والمميزات على الصعيد السياسي منها التمزق والتناحر والصراع مع البعض حول السلطة والنفوذ وفي هذا الوقت ساد المجتمع الاندلسي مجموعة أخرى من السلبيات والمساوئ منها ظواهر البدع والانحرافات التي تنوعت أسباب ظهورها، مظاهرها وآثارها على مجتمع ملوك الطوائف بالأندلس خلال القرن 05 الهجري والتي خلقت لنا العديد من المواقف المختلفة من شيوعها وانتشارها منها موقف العلماء والفقهاء وموقف الطبقة العامة وحتى موقف حكام الطوائف وعليه كان الاشكال الجدير بالذكر: **ماهو مفهوم البدع والانحرافات؟ وماهي أسباب ظهورها في مجتمع ملوك الطوائف؟ وماهي أهم مظاهرها؟ وماهي أهم الأثار على المجتمع الاندلسي؟ وماهي ردود الفعل من قبل فئات المجتمع الاندلسي؟**

وعن أهم أهداف البحث:

1) التعرف على مساوئ هذه الفترة المتمثلة في البدع والانحرافات خلال القرن 05 هجري و 11 ميلادي.
2) معرفة وتحديد مظاهر الانحلال الاجتماعي والأخلاقي داخل دول الطوائف.
3) معرفة أهم آثارها على المجتمع الاندلسي وردود الفعل المختلفة من فئات المجتمع خلال هذه الفترة.

المنهجية المعتمدة:

إعتماد أسلوب المنهج التاريخي الوصفي التحليلي واعتماد المصادر التارخية المهمة حول الفترة والاستعانة بالكتب النوازلية والمراجع الحديثة.

- **العنوان الرئيسي الأول:** مظاهر البدع والانحراف في مجتمع ملوك الطوائف.
- **العنوان الفرعي الأول:** البدع في حكم الطوائف أسبابها، مظاهرها وآثارها.
- **العنوان الفرعي الثاني:** الانحرافات في حكم الطوائف أسبابها مظاهرها وآثارها.

فتحت الأندلس(أرسلان، 1936، صفحة 65) في عهد الوليد بن عبد الملك سنة 92 هـ (طقوش، 2009، صفحة 103)على يد طارق بن زياد وهو من نفزة فعقد له وبعثه في تسعة آلاف من البربر(الحميري، 1988، صفحة 09) وبهذا يكون طارق بن زياد أول من غزى الأندلس(البلادري، 1987، صفحة 323).

وبعدها بارح موسى بن نصير الأندلس في ذي القعدة 95هـ و معه طارق(مؤنس، 2004، صفحة 167)، وبعودة هاذين القائدين يبدأ في الاندلس ما يعرف بعصر الولاة يمتد من سنة 95هـ إلى 138هـ الموافق لـ 714م إلى 755م كانت خلالها الاندلس ولاية عربية تابعة للخلافة بدمشق (الشطشاط، 2001، صفحة 61)، وينتهي عهد الولاة بمجيء عبد الرحمن الداخل سنة 138هـ/ 716م(الحجي، 1981، صفحة 215) فقامت امارة قرطبة في بلاد الاندلس منفصلة عن حكم

العباسيين(كولان ج.، 1980، صفحة 27)، حتى جاء عهد عبد الرحمن الناصر فسمي بأمير المؤمنين(إبن.عذارى، 1983، صفحة 117) وقام بإعلان الخلافة، وكان هذا سنة 316هـ الموافق لـ 929م(العبادي، د.ت، الصفحات 167-168) وقد كان عصره عصر عظمة ورخاء وأمن وعزة(عنان، 1997، صفحة 448)، وفي عهده كثرة حركة التشييد والبناء وبلغت الاندلس مستوى من الرقي والازدهار.(دويودار، 1994، صفحة 237)

وبعد وفاته ضعف آمر الخلافة الأموية وعمت الاضطرابات والفوضى واجتمع كبار قرطبة سنة 422هـ/ 1031م واستقر رأيهم على إلغاء الخلافة وعزلوا آخر خلفاء بني أمية هشام المعتد فانتهت خلافة بني أمية، (مؤنس، 2004، صفحة 415)لتدخل الاندلس عصرا جديدا هو عصر ملوك الطوائف(خلدون، دت، صفحة 336) الذي يمتد من سنة 422هـ الى 483هـ وهو عصر افتراق كلمة مسلمي الأندلس وتفرقها شياعا وأحزابا ومن خصائصه(عوالة أ.، 1980، صفحة 54)، ظهرت بوادر الفرقة والتلاشي(عنان، 1997، صفحة 11)، اختلفت هذه الدول من حيث المساحة والقوة والضعف(بولعراس، 2007، صفحة 32)، وجرت الحروب بينهم وأخذ النصارى يفرضون عليهم الاتوات(مؤنس، 2004، صفحة 416) وأخذت الاطماع تتوسع وساد التعارك والتناحر(خيط، 2005، صفحة 6).

البدع في الاندلس خلال عهد ملوك الطوائف

وأما ما يمكن قوله في هذا الموضوع أنه مع بداية القرن 05هـ وفي ظل حكم دويلات الطوائف بالاندلس(أبو.مصطفى، 1997، صفحة 69)، ساد المجتمع الاندلس(بن.عبود، 1983، صفحة 168) ذو الحالة المزرية مجموعة من السلوكات والمساوئ (دنون.طه، 2000، صفحة 426) وهي ظواهر البدع التي استفحل أمرها في هذه الفترة(منتغمري، 1998، صفحة 65) .

مفهوم البدع:

فالبدع كما يعرفها العلامة أبو الفضل بن منظور في كتابه لسان العرب هي الشيء الذي يكون أولا(ابن.منظور، د.ت، صفحة 475).

ويعرفها عبد الإله بن حيين العرفج في كتابه مفهوم البدعة فيقول: أن البدعة هي كل ما أحدث واخترع أولا على غير مثال سابق سواءا منها ما يتعلق بأمور الدين، عقائده وعياداته ومعاملاته أو ما يتعلق بشؤون الدنيا والحياة(العرفج، 2012، صفحة 68).

ويعرفها شيخ الإسلام بن تيمية فيقول: البدعة ما خالف الكتاب والسنة واجماع سلف الأمة من الاعتقادات والعبادات(تيمية، د.ت، صفحة 35).

وعموما فقد ذكر البرزالي في كتاب جامع مسائل الاحكام وفي الصحيح عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في خطبته غير الكلام كلام الله وخير الهدى هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ظلالة(البرزلي، 2002، صفحة 233).

اسباب ظهور البدع في الاندلس خلال عهد ملوك الطوائف

وعن أهم أسباب ظهور البدع في الاندلس في عهد ملوك الطوائف وهي كره العرب للتعصب في الأندلس فعمدوا الى كل تسامح(كرد، 1923، صفحة 38)، تقصير ملوك الطوائف عن آداء دورهم في حماية الإسلام بالأندلس(الحجي، 1981، صفحة 351).

وانتشاراالأقليات اليهودية والمسيحية، والتي تمارس نشاطها على المستوى الاجتماعي في المجتمع الاندلسي. (بن.عبود، 1997، صفحة 190،211)

وقد ذكر البرزاني في هذا الشأن فقال: إن مالت نفسك فلا تخالط من ليس على دينك فهو أسلم من جارك ومن أهل الذمة تقضيه حاجة يطلبك فيها لا إثم فيها ولا يأس(البرزلي، 2002، صفحة 232)، وكذلك من أسباب انتشار البدع وضعف الروح الدينية عند أهل الاندلس(عنان، 1997، صفحة 443) مع بداية القرن 05هـ(عويس، 1994، صفحة 22) وبالعودة عن الحديث عن موضوع البدع التي ظهرت عن الاندلسيين خلال هذه الفترة فقد شملت مظاهرها مايلي: (العبدري، د.ت، صفحة 183)

- **مظاهر البدع في الاندلس خلال عهد ملوك الطوائف:** انقسمت هده البدع الي قسمين وهي:

-1البدع الدينية: كان العرب من أكثر الأمم تسامحا مع المخالفين لهم في المعتقد والجنس لان لشريعة السمحاء تقف بالرفق والرحمة(كرد، 1923، صفحة 37).

بدع عيد الفطر:ا حتفل المسلمون في الاندلس بالاعياد والمناسبات الدينية أهمها عيد الفطر الذي بدأ في غرة شوال حتى نهاية رمضان وقد كانت رؤية هلال شوالتتم تحت اشراف القاضي(بولعراس، 2007، صفحة 83)، واما مظاهرالبدع التي ظهرت فيه عند الاندلسيين خلال هذه الفترة كانوا يقومون بتبذير المال بخياطة القماش وغيرها من مظاهر الزينة(القرطبي، 1987، صفحة 110).

بدع عيد الأضحى: يكون عيد الأضحى فاليوم العاشر من ذي الحجة وهو اليوم الذي يلي عرفة(الشحيمي، 2002، صفحة 167)، ومن بقية الأدلة على مشروعيته ما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: " **فصل لربك وانحر** "(القرآن، سورة الكوثر، الآية 02)وقد ذكر الطرطوشي في كتابه الحوادث والبدع أنه خلال هذه الفترة قام أهل الأندلس بشراء الاضحية لتباهي والتفاخر وليس لاتباع السنة وطلب المغفرة والأجر ، (الطرطوشي، 2003، صفحة 142).

بدع الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:

إن الأعياد من أهم الخصائص التي تتميز بها كل الديانات و لكل ديانة الأعياد الخاصة النابعة من أصل الاعتقاد فيها، و أجمع العلماء أن أول من احتفل به قد كان في القرن الرابع للهجري عندما قامت الدولة الفاطمية فتم الاحتفال بعيد المولد لأول مرة في تاريخ الإسلام (الشحيمي، 2002، الصفحات 10-287)وهو من الأعياد المهمة التي احتفل بها مسلمو الأندلس في القرن 5 هجري (القحطاني، 1999، صفحة 35) كما شاع أنه بدعة دينية و البدعة في الدين مرفوضة و لا تقبل من أحد، بما أنهم اتبعوا مظاهر المبالغة و الاسراف و صرف الأموال و بالتالي فهو مرفوض (الشحيمي، 2002، الصفحات 289-296) و أكد عليه قوله تعالى : (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها و لا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا و ان الظالمين بعضهم أولياء بعض و الله ولي المتقين) (سورة الجاثية الآية 16.)

و قال سبحانه و تعالى : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما كنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم() سورة التوبة الآية 128.)

بدع الجنائز :أقام الأندلسيين العديد من البدع المخالفة للسنة في الجنائز أثناء الموت على مختلف العصور و حتى خلال القرن 5 فأقاموا مظاهر في تزيينها، و إقامة مظاهر المباهاة للحاضرين بها (بن.اسماعيل، 1990، صفحة 171) و خروج النساء لإتباع الجنائز و هو ما عبر عنه أبو بكر الطرطوشي في كتابه الحوادث و البدع أنه من البدع المنكرة عند جماعة العلماء و استدل برأي الإمام مالك حيث قال : (وأكره أن يخرج النساء إلى الجنازة و أن كانت من أقاربها)(الطرطوشي، 2003، صفحة 336) أما البرزلي فقد ذكر في كتابه (لا يسرى بزيارة القبور و الجلوس إليها و السلام عليها عند المرور) . (البرزلي، 2002، صفحة 514)

-2البدع الاجتماعية : و ضمن المسلمون للنصارى و اليهود من أهل البلاد حريتهم و أدخلوهم في ذمتهم مقابل الجزية (مؤنس، 2004، صفحة 478) و عاشوا في كتف الدولة الإسلامية في القرن الخامس للهجري و احتفلوا بأعيادهم و هي :(ولد.آن، 2013، صفحة 13)

1. **الأعياد المسيحية :**

- **عيد النيروز** :اتخذه أحد ملوك الفرس فسمي اليوم الذي ملك فيه بالنيروز (نافع، 2003، صفحة 20) و يشترون فيه اللوازم أهمها الحنة و اللحم (القرطبي، د.ت، صفحة 328) و هو من الأعياد التي احتلت مكانة رفيعة في نفوس الأندلسيين و بلغ اعتزازهم به حدا عظيما و كانوا يعتبرون الليلة السابقة للعيد أفضل الأوقات للزواج(بولعراس، 2007، صفحة 87).
- **عيد العنصرة** :كان يسميه أهل الأندلس المهرجان و يكون في الرابع والعشرون من يونيو (المقري، 1997، صفحة 128)و كان يسمى في عصر الطوائف بعيد السان خوان (المقري، 1997، صفحة 128).
- **عيد العصير:** وقد احتفل به في عصور ملوك الطوائف (كحيلة، 1993، صفحة 110)في وقت الخريف عند جني العنب وكان يرتدون أجمل الملابس.(دندش، 2009، صفحة 189)

2. **الأعياد اليهودية:**

- **عيد الفطر** : وكان يسمى عند اليهود بعيد الفصح احتفل به اليهود فيعهد الطوائف في اليوم الخامس من شهر نيسان و كان يدوم 7 أيام.(كواتي، 2000، صفحة 137)
- **عيد غوماريا:** احتفل به اليهود في القرن 5 هجري و كان يسمى بعيد الكبور و الذي يعني عندهم الصوم الكبير و يعتقدون أن الله يغفر لهم ذنوبهم .(النويري، د.ت، صفحة 196).

آثار البدع علي مجتمع ملوك الطوائف:

و من الآثار العامة التي تركتها ظواهر أهل البد ع، علي المجتمع الأندلسي (أبي.الأصبع، 1981، الصفحات 18-20) و على المجتمع الأندلسي في عهد ملوك الطوائف و هي :(بن.عبود، 1983، صفحة 128)

أدت ظواهر البدع إلى زيادة في الدين و شرع لم يأذن به الله عز و جل و أدت الى فساد عظيم والمنكر الشنيع و المصادمة و مخالفة لأحاديث الرسول و أحدثوا في شرع الله تغييرا لم يأذن به (المطر، 1999، صفحة 14) وأدت ظواهر البدع و التي تعم اليهودية و المسيحية و سائر أهل الملل و الضلالات و الأهواء إلى إتباع الهوى و الضلال، و الابتداع في الدين و إحداث ما ليس فيه زيادة أو

نقصان أو تغيير (المطر، 1999، الصفحات 43-44)و أدت المبالغة في المنكرات المحرمة فهو حال البدعة و بالتالي يفسد العقيدة و تخرج صاحبها من الدين (الشحيمي، 2002، صفحة 297) و هو ما كان عليه أهل الأندلس في القرن الخامس هجري.(بن.عبود، 1983، صفحة 140).

الانحرافات في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف:

و الجدير بالذكر (ابو.مصطفى، 1997، صفحة 204) أنه بعد سقوط الخلافة الأندلسية وتحولها الى دويلات يحكمها ملوك الطوائف خلال القرن 5 هجري (الزيدان، 1996، صفحة 168) ساد المجتمع الأندلسي مجموعة من الانحرافات(بن.عبود، 1983، صفحة 211)

مفهوم الانحرافات : و هي جمع كلمة انحراف و الانحراف لغة يدل على العدول و الميل و التغير و أما اصطلاحا فهو الاعوجاج و مخالفة الشرع أمرا و نهيا و اباحة (سعيد، 1989، صفحة 08).

أسباب ظهور الانحرافات في الأندلس خلال عهد ملوك الطوائف: و هي (يؤكد الزيدان، ص170).

- ما طبع الحياة الأندلسية الاسلامية و ما تميز به المجتمع الأندلسي من تنوعه العرقي و الديني و الاجتماعي (الزيدان، 1996، صفحة 170) و الانتشار الواسع للأقلية المسيحية و اليهودية خلال هذه الفترة(بن.عبود، 1983، صفحة 197).
- ضعف الحال في الأندلس بعد تدهور الخلافة الأموية و قيام دويلات الطوائف (أبو.مصطفى، 1997، صفحة 68)و بقاء أمراء الطوائف على ما هم عليه من تفرق و تخاذل(عنان، 1997، صفحة 424).
- تقصير ملوك الطوائف عن أداء دورهم نتيجة سياستهم المنحرفة فقد كان الكثير منهم يجاهرون بالمعاصي و يعملون على ارتكاب الأمور المحرمة(الحاجي، 1981، صفحة 351).
- و في الأخير استهتار الحكام و ضعف الايمان و العقيدة (عنان، 1997، صفحة 424) و قال تعالى : (اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها أحد من العالمين) (سورة الأعراف الآية 80).

مظاهر الانحرافات في عصر ملوك الطوائف:

الترف في تشييد القصور : و بالحديث عن هذا الشأن ففي عصر الملوك الطوائف فقد استمرت ظاهرة الترف ممتلة في التكالب المادي ومظاهر البذخ فقد نوع من التنافس من ملوك الطوائف في المدن الاندلسية في مظاهر الحياة المادية (عويس، 1994، صفحة 19) وقد أبرز الغنى الذي تتمتع به الحكام داخل المجتمع (بن.عبود، 1997، صفحة 189)العديد من المظاهر أهمه قصورهم فقد كانت قصورهم المنتشرة في رقعة الوطن الاندلسي تسطع بفخامتها و روعتها و بدخها، و كانت مثوى للفنون الجميلة و مظهرا حيا لكل مظاهر الزخارف و الترف و الاناقة و يدفعون اموال طائلة في تزيينها و لنا في هذا العديد من النماذج . (عنان، 1997، الصفحات 424-441)

فقد ذكر لنا ابن عذارى المراكشي ان مبارك ومضفر من الصقالبة قد يسلكوا سبيل الملوك الجبارين في اشادة البناء و اقامة القصور و التباهي الى أبعد الغايات في تفخيم بنائها . (إبن.عذارى، 1983، صفحة 07)

و قام المأمون بن ذي النون ببناء قصر عظيم انفق فيه أموالا جليلة وضع في وسطه بحيرة فيها زجاج ملون بالذهب (مجهول، 2007، صفحة 259) و أقام اويحي محمد بن صمادح في المرية الاتقان في بناء قصورها و أقام القصر الكبير و فيه المجلس العظيم و زينة بالرخام الأبيض (العبدري، د.ت، صفحة 6) وقام حكام بن عباد باقامة قصورهم العديدة بأسمائها و أوصافها منها القصر المكرم، و القصر الواعد و الزاهي و الزاهر (بن.عبود، 1983، الصفحات 185-186) فقد شهدت قصورهم أنواع البدخ و الاسراف (دنون.طه، 2000، صفحة 06) و من أشهر ايامهم في الترف مكان بين المعتمد بن عياد و زوجته و اعتماد الرميكية المعروف بيوم الطين (عوالة، 1980، صفحة 233) وعموما هذا كله يتنافى مع الشريعة الاسلامية لقوله تعالى : (ان المبذرين كانوا اخوان الشيطان و كان الشيطان لربه كفورا)(سورة الاسراء،الاية 27.)

شرب الخمر : وخلال هذا العهد شاعت مجالس الشراب التي كانت تحدث في الليل اما في برودة المساء اللطيفة أو عند الفجر ويؤكد هذا قول الشاعر: (شربنا وجفن الليل يغسل كحله بماء صباح و النسيم رقيق تواجدت غلمان من الروم تحت على السكر بما نصب من خمر لمجالس الخمر) (منتغمري، 1998، صفحة 125) يبدو أن الخمر قد انتشر على نطاق واسع فقد قال عنه عبد الله بن بلكين صاحب كتاب التبيان فقال : (سئل عنها حكيم فقال تذهب الهموم و الزيادة منها شر كبير كما أن التقليل منها خير كثيرا)(ابن.بلكين، 2006، صفحة 220)

مجالس الطرب : وقد شاعت في المجتمع الأندلسي حينها (دنون.طه، 2000، صفحة 426) و قد كانت تقام في قصورهم المترفة و تسمى بمجالس الأنس فيها الشباب و الغلمان و الخمر (عنان، 1997، صفحة 424) و تذكر لنا المصادر التاريخية أن ملوك الطوائف قد أنفقوا مبالغ باهضة في اقتناء القيان و الجواري (ابو.مصطفى، 1997، صفحة 21) وبها مختلف فنون الغناء و الرقص و الموسيقى و هم ينفقون الأموال الطائلة (عويس، 1994، صفحة 19) و لنا عديد الأمثلة في هذا إذ قام المنذر بن يحي صاحب سرقسطة باستقطاب الجواري و الغلمان و الحشم (عنان، 1997، صفحة 268) الى قصره كما قام عبد الملك بن رزين الى اقامة مجالس الانس و الشراب و التي كان يحضرها الكثير من كبار رجال الدولة و الشعراء و المغنون (ابو.مصطفى، 1997، صفحة 24) و أقام المعتمد في إشبيلية بمجالسه و يميل الى الراحات و سماع الغانيات وكان مولعا بالنساء و الجواري متعته (مجهول، 2007، صفحة 263) وقد ذكر الونشرسي في كتاب المعيار عن حضور حفلات اللهو و الطرب فقال اذا دعي رجل الى صنيع فقال ان كان الشيئ الخفيف من الدف و الكبر و الشيئ الذي تلعب به النساء فلا أرى بأسا و ان ضرب الكبر فلا يجوز في غير العرس و لا يجوز الغناء على حال في عرس و لا غيره .(الونشريسي، 1981، صفحة 417)

التنجيم :يعتبر علم التنجيم من أقدم العلوم الخفية و هو الأساس لجميع الأنظمة السحرية غموضا وألغازا (حناقرة، 2000، صفحة 05) و مما لا شك فيه أنه انتشر أواسط المجتمع الأندلسي (دنون.طه، 2000، صفحة 248) و حتى الفئات العرقية (زيدان، 1998، صفحة 167) منها الأقليات

اليهودية و المسيحية (بن.عبود، 1997، صفحة 190) و قد ذكره القاضي أبو عبد الله و علم النجوم كان في زمن ابراهيم عليه السلام و كان علما ينظر في النجوم إلا أن الاسلام جاء بإبطاله فقال صلى الله عليه و سلم : (من أتى عرافا أو منجما او كافرا فقد كفر بما أنزل الله على محمد) (التيجيبي، 2018، صفحة 579) و لم تذكر لنا مصادر التاريخية الكثير عنه في هذا المجرى إلا ما ذكره صاحب كتاب التبيان عن الحادثة الكائنة حيث قال عنه لا يعلم الغيب إلا الله غير أن أهل العلم و العقل منهم من يقولون أنها هي دلائل على الخير و البشر و المؤكد أنه انتشر لكن بصورة قليلة. (ابن.بلكين، 2006، صفحة 217)

الشعر :لقد أفسحت الظاهرة المتمثلة في قيام عدة بلاطات في عصر ملوك الطوائف كل منها ينافس الاخرين في رعاية الشعر (منتغمري، 1998، صفحة 123) و برز العديد من الشعراء امثال بن زيدون و بن وهبون و بن لبانة و بن عمار وولادة بنت المستكفي (الحجي، 1981، صفحة 414) و قد كثر الانتاج الشعري (بن.عبود، 1997، صفحة 110) غير أن ما يصاب عليه هو أغراضه الممثلة في الفخامة و لدات الأرهاف و الحسية.(منتغمري، 1998، الصفحات 124-152)

الموسيقى :ازدهرت الموسيقى في الاندلس في عهد عبد الرحمان الثاني مع مقدم الحسن بن علي بن نافع المعروف بزرياب (العبادي، د.ت، صفحة 131)و يبدو أن الاهتمام المفرط في اقتناء القيان و الجواري هو ما حفز الموسيقى و الغناء و الموشحات مع بداية القرن ال 5 هجري /11م (منتغمري، 1998، صفحة 32)غير أن الانحراف فيها أنها تجاوزت تلك الأصالة حدودها مع وجود العنصر النسوي في ترديد المقطوعات الغنائية.(بن.عبد.الجليل، 1988، صفحة 26)

ظاهرة المجون و الانحراف عن الدين :شاع في هذا العصر الاغضاء عن الكثير من القيود الدينية لا سيما تحريم الخمر و حجاب المرأة و قد كانت مجتمعات الطوائف المنحلة تتأثر بهذه الروح الاباحية (عنان، 1997، صفحة 424) و تعددت حياة اللهو عند الحاكم و حاشيته (بن.عبود، 1983، صفحة 186)و شاعت روح الفساد و سارعوا الى ارضاء شهواتهم (دنون.طه، 2000، صفحة 426،430) و أركستهم الذنوب.(السرجاني، 2011، صفحة 390)

ومن اهم النماذج في عصر ملوك الطوائف أن عبد الملك بن رزين مال الى اللهو و ملذات (ابو.مصطفى، 1997، صفحة 24) الدنيا و كان المعتمد بن عياد مولعا بالخمر منغمسا في الملذات مخلدا الى الراحة (السرجاني، 2011، صفحة 353) و عند بنو صمادح كان ابو يحيى أخلد الى الدعة و اكتفى عن ضيق بالسعة و ميدان اللذة (إبن.عذارى، 1983، صفحة 175).و عند بني جهور تولى عبد الملك بن الوليد بن محمد بن جهور سوء السيرة و تكره الى الناس و سلط عليهم أهل الفساد و شرع في المعاصي و الفسوق (إبن.خلدون، 2000، صفحة 204) و شاعت مظاهر أخرى في القرن 5 هجري منها الجلوس على الطرقات و تتبع عورات الناس خاصة النساء اللواتي يخرجن من الحمام (بولعراس، 2007، صفحة 117)و قد ذكر الونشريسي أن النساء اذا خالطت الرجال و حدثهن كان منكرا ظاهرا و مدعاة الى ارتكاب المحارم.(الونشريسي، 1981، صفحة 500)

أثار الانحرافات على مجتمع ملوك الطوائف في القرن 5هـ / 11 م:

- انتشر الفساد في ربوع البلاد خلال القرن 5هـ.(زبيب، د.ت، صفحة 108)

- انتشرت صور كثيرة من المجون والخلاعة، وبالتالي ضعف الايمان والعقيدة. (بن.عبود، 1983، الصفحات 433-430)
- أترث الانحرافات على ملوك الطوائف فقد وهن أمرهم وأضعفهم الترف والبذخ. (بلانتيا، د.ت، صفحة 77)
- أدت الى انحلال شامل ساد طبقات المجتمع الاندلسي وهو ما أضعف الروح الدينية والوطنية عندهم.(عنان، 1997، الصفحات 424-443)
- أدت هذه الانحرافات الى المبالغة في صرف الأموال في غير طاعة الله (الشحيمي، 2002، صفحة 298)وبالتالي الخروج عن شرعه لقوله تعالى: "الذين اتخدوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيواة الدنيا".(القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية70).

المواقف المختلفة من شيوع البدع والانحرافات في مجتمع ملوك الطوائف :

موقف العلماء و الفقهاء :ان أهل الاندلس كانوا أكثر رغبة الى التوحد من حكامهم، و ضلت الامة تقوى كلما عادت الى دينها و اتجهت الى ربها (الحجي، 1981، الصفحات 401-402) و كانت الأندلس دائما معقل المالكية و قاعدة للسنة، فلما سقطت الخلافة تمسك الناس بالشريعة (كولان، 1980، الصفحات 146-147)و الجدير بالذكر أن وزن العلماء و الفقهاء كان بالغ الأهمية.(عيود، 1983، صفحة 204)

و كانت لنا مواقف عديدة من العلماء اتجاه هذه المساوئ منها أبنحزم الأندلسي و هو علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم (ابن.بشكوال، 2009، صفحة 333) و يذكر لنا عبد الله عنان أن ابن الحزم قد شرح لنا جزء من هذه الفوضى الاجتماعية و الأخلاقية و وصف الى أي حد أرهق ملوك الطوائف شعوبهم بالمغارم الفادحة و استهزائهم بالدين و وصفوا بضعف الايمان و العقيدة (علي.زيان، 2011، صفحة 46) أما بن حيان القرطبي فالحقيقة أن موقفه من شيوخ البدع و الانحرافات أنه لم يتردد في صب مسامعهم بما يكرهون و مما يعرب عن احتقاره و اشمئزازه منهم (القرطبي، 1994، صفحة 38) كما ارتفعت في الأندلس الدعوة لجمع الشمل و التوحيد بقيادة الفقيه أبو الوليد الباجي (الحجي، 1981، صفحة 336) و هو أبو الوليد سليمان بن غلف بن سعيد من أيوب بن وارث الباجي التميمي (ابن.بشكوال، 2009، صفحة 317)و برزت جهود العالم أبو بكر الطرطوشي (الطرطوشي، 2003، صفحة 13) و الذي اشتهر في القرن الخامس هجري بالرد على مجموعة الأمور المبتدعة في الدين (فرحون، د.ت، صفحة 338) و ظهرت جهود بن عبد البر القرطبي الذي ذم من اتصف بهذا العمل و عن ملوك الطوائف فقد انتقدهم على ضعفهم .(إبن.عبد.البر، 1983، صفحة 35)

كما اتهم الفقهاء و العلماء ملوك الطوائف بالتحالف مع ألفونسو السادس على الاسلام و المسلمين (بلواصف، 2011، صفحة 154) و عموما كان هذا حالهم في حث الحكام في هذه الفترة على الوحدة و نبذ الفرقة و ابتعاد عن المساوئ و الخطر النصراني و كلها اصبحت تهددهم في عقر دارهم.(زيان، 2011، صفحة 47)

موقف عامة المجتمع الأندلسي : لم تذكر لنا الكتابات القديمة التاريخية موقفا واضحا حول عامة المجتمع الأندلسي غير أن العامة قد انقسمت الى فئتين هما (الحجي، 1981، صفحة 411) :

- **الفئة الأولى** :يتوخى عناصرها اللذة المترفة (منتغمري، 1998، صفحة 125) وتعمل على التمسك بالإسلام و السير على شرعه المبين في قرآنه خاصة أن أهل الأندلس كانوا أكثر رغبة الى التوحد و أكثر (الحجي، 1981، صفحة 401)اهتماما فقد كانت الأندلس معقل المالكية و ضلت اليد العليا حتى النهاية (كولان، 1980، صفحة 146).
- **الفئة الثانية** :فقد كانت تتأثر بهذه الروح الاباحية و تجنح الى اغتناء المتعة المادية و الملاذ الحسية بمختلف ضروبها(عنان، 1997، صفحة 422).

موقف ملوك الطوائف : وقف ملوك الطوائف في الأندلس (الزيدان، 1996، صفحة 168) موقفا متخاذلا من شيوع مظاهر البدع و الانحرافات خلال القرن الخامس هجري (بن.عبود، 1983، صفحة 131) و هذا راجع الى مجموعة الأسباب التالية :

- **السبب الأول** و هو الظرف العام التي كانت تعيشه الأندلس المتمثل في تدهور الخلافة و قيام دويلات الطوائف(أبو.مصطفى، 1997، صفحة 68) .
- **السبب الثاني** هو بدل السعي الى التصدي لهذه البدع و الانحرافات سعت الدويلات الى الفرقة و التنافس. (الحجي، 1981، صفحة 323)
- **السبب الثالث** أولا حكام الطوائف جهودهم الى المنافسات و الأطماع و بسط نفوذهم و توسيع أراضيهم على حساب بعضهم.(زيان، 2011، صفحة 23)
- **السبب الرابع** و هو أن حكام الطوائف قد انغمسوا أنفسهم في هذه البدع و الملذات و حب الترف و التأنق و الأخذ بمتاع الحياة، ارضاء لشهواتهم (دنون.طه، 2000، صفحة 426، 430).
- و أكد هذا ابن بسام الشربيني في كتابه الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة لملوك لطوائف توابعها وزوابعها الدين استظهروا على شهواتهم يجرد ذيولها حتى شقوا عصاها و أداروا بدائرة السوء على الجماعة رحاها.(الشنتريني، 1997، صفحة 34)
- **السبب الخامس** فان هم عمدوا الى بقائهم في الحكم عن طريق دفع الجزية للنصارى (السرجاني، 2011، صفحة 399) و اتاوة و التنازل عن الحصون و المدن و بالتالي فقد أهملوا هذه المساوئ و عمدوا في الخروج عن شرع الله لقوله تعالى : (و ان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) (سورة محمد الآية 38). و في هذا الوقت شاء الله أن تظهر دولة قوية في مقام المغرب تقدمت لحماية الأندلس و انقاذها من سوء الحال و هي دولة المرابطين (الحجي، 1981، صفحة 326) حتى أجاز اليهم يوسف بن تاشفين (إبن.خلدون، 2000، صفحة 2000) الذي عاد الى الأندلس و قضى على التفكك السياسي و الاجتماعي تحت حكم ملوك الطوائف و بذلك تتوحد الدولتين المغربية و الأندلسية، في دولة واحدة عاصمتها مراكش. (العبادي، د.ت، الصفحات 306-310)

الخاتمة :

شهد الوجود الإسلامي في الأندلس ازدهار و تطور كبير في المعالم الحضارية و الرقي في مجالات العلوم المختلفة و في نفس الوقت فقد رافق هدا التقدم والتطور الحضاري الكبير تفشي واسع لمجموعة من المساوئ والسلوكات السيئة وهي البدع والانحرافات والتي انتشرت أواسط المجتمع الأندلسي وبين مختلف فئاته الاجتماعية المختلفة والتي تعددت اسباب ضهورها مضاهرها واتارها خلقت لنا هده المساوئ مواقف مختلفة من ضهورها وعموما فقد أسهمت في ضعف المسلمين خلال هده الفترة وابتعادهم عن دينهم ومبادئهم التي حملوها معهم و كانت عاملا مباشر في ضعف الإسلام و تراجعه في المنطقة و أدت في الأخير إلى سقوط الاندلس .

قائمة المصادر و المراجع:

1) القرآن الكريم.
2) ابن بشكوال أبو القاسم، 2009، الصلة في تاريخ علماء الاندلس، لبنان، المكتبة العصرية.
3) ابن تيمية أحمد بن عبد السلام، دت، مجموع فتاوى ابن تيمية، الرباط، مكتبة المعارف.
4) ابن خلدون عبد الرحمن، 2000، العبر وديوان المبتدأ والخبر، لبنان، دار الفكر.
5) ابن رشد القرطبي أبو الوليد ابن محمد،1987، فتاوى بن رشد، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
6) ابن فرحون إبراهيم، دت، الذباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، القاهرة، دار التراث.
7) ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، دت، معجم لسان العرب، لبنان.
8) ابو مصطفي كمال السيد، 1997، دراسات في حضارة المغرب والاندلس، مصر، مركز الإسكندرية.
9) أحمد القرطبي أبو يحيى، دت، أمثال العوام في الأندلس، دم، منشورات وزارة الدولة.
10) أرسلان شكيب،1936، الحلل السندسية في أخبار والآثار الأندلسية، مصر، مطبعة الرحمانية.
11) الاندلسي ابن عبد البر، 1983، القصد والأهم في التعريف بأصول أنساب العرب، القاهرة.
12) البرزلي أبو القاسم بن أحمد، 2002، جامع مسائل الاحكام، لبنان، دار الغرب.
13) البلادري أحمد بن يحيى، 1987، فتوح البلدان، لبنان، مؤسسة المعارف.
14) بن بلكين عبد الله، 2008، التبيان عن الحادثة الكائنة في دولة بن زيري بغرناطة، القاهرة، مكتبةالثقافةالدينية.
15) بن سماعيل شهاب الدين، 1990، الباعث في انكار البدع والحوادث، السعودية، دار الراية.
16) بن عبد الجليل عبد العزيز، 1988، الموسيقة الأندلسية المغربية، الكويت، عالم المعرفة.
17) بن عبود محمد، 1983، التاريخ السياسي والاجتماعي لإشبيلية في عهد ملوك الطوائف، المغرب، مطابع الشوبخ.
18) بولصوف فضيل، 2011، العلاقات السياسي بن الاندلس الاسلامية واسبانية النصرانية، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة منتوري، اجزائر.
19) بولعراس خميسي، 2007، الحياة الاجتماعية والثقافية في الاندلس في عصر ملوك الطوائف، قسم العلوم الإنسانية، كلية التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
20) التجيبي أبي عبد الله محمد بن الحاج،2018، نوازل بن الحاج، المغرب، الجمعية المغربية.
21) الحجي علي عبد الرحمان، 1981، التاريخ الأندلسي من الفتح الاسلامي الى سقوط غرناطة، لبنان، دار القلم.
22) الحميري عبد المنعم، 1988، صفة جزيرة الأندلس، لبنان، دار الجيل.
23) حناقرة عبود، 2002، علم التنجيم، سوريا، دار العلاء.
24) خيط محمد، 2005، المعتمد بن عباد، قسم اتاريخ، كلي العلوم الانسانية، جامعة حاج لخضر، الجزائر.
25) دانون طه عبد الواحد، 2000، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، لبنان، دار أويا.
26) دندش عصمت عبد اللطيف،2009، دراسات أندلسية في السياسة والاجتماع، تونس، دار الغرب الاسلامي.
27) زبيب نجيب، دت، موسوعة تاريخ المغرب والأندلس، لبنان، دار الأمير.
28) زيان علي، 2011، المعرفة التاريخية في الاندلس خلال القرن الخامس هجري، قسم العلوم الإنسانية، كلية التاريخ، جامعة أحمد منتوري، قسنطينة، الجزائر.
29) زيدان عبد الله بن علي، 1993، الاندلس قرون من التقلبات، السعودية، مكتبة الملك عبد العزيز العامة.
30) السرجاني راغب، 2011، قصة الاندلس، مصر، مؤسسة اقرأ.
31) سعيد سليمان بن محمد، 1988، الانحراف في الاعتقاد، قسم العلوم الإنسانية، كلية التاريخ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
32) الشحيمي سليمان بن سالم، 2002، الأعياد وأثرها على المسلمين، السعودية، مكتبة الملك.
33) الشطشاط علي حسين، 2001، تاريخ الاسلام في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة، مصر، دار قباء.
34) الشنترينيابن بسام، 1997، الدخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لبنان، دار الثقافة.
35) الطرطوشي أبو بكر، 2003، الحوادث والبدع، لبنان، دار الكتب العلمية.
36) طقوش سهيل، 2009، تاريخ الدولة الأموية، لبنان، دار النفائس.
37) العبادي أحمد مختار، دت، في تاريخ المغرب والاندلس، لبنان، دار النهضة.
38) عبد الحليم عويس، 1994، التكاثر المادي وأثره في سقوط الاندلس، مصر، دار الصحوة.
39) عبد الله نافع، 2003، الأعياد والمهرجنات في الشعر الاندلسي، الامارات، دار الوسام.

40) العبذري أبو عبد الله محمد، دت، المدخل، مصر، مكتبة الثرات.
41) العذري أحمد بن أنس، دت، ترصيع الأخبار وتنويع الآثار.
42) العرفج عبد الله بن حسين، 2012، مفهوم البدعة، الأردن، دار الفتح.
43) علي كرد، 1923، غبير الاندلس وحاضرها، مصر، مطبعة الرحمانية.
44) عنان عبد الله، 1997، دولة الإسلام في الاندلس، مصر، مطبعة المدني.
45) عوالة يوسف أحمد، 1980، بنو عباد في إشبيلية، قسم العلوم الإنسانية، كلية التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، دون دار نشر.
46) عيسى بن سهل أبي الأصبغ، 1981، الأهواء والبدع، مصر، المركز العربي.
47) القحطاني سعيد بن علي، 1999، نور السنة وظلمات البدعة في ضوء الكتاب والسنة، السعودية، مكتبة الملك.
48) كحيلة عبادة، 1993، تاريخ النصارى في الاندلس، مصر، المطبعة الإسلامية.
49) كولان جيمس، 1980، الاندلس، لبنان، دار الكتاب.
50) المراكشي بن عذارى، 1983، بيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، لبنان، دار الثقافة.
51) مسعود كواني، دت، اليهود في المغرب الإسلامي، دم، دار هومه.
52) المقري أبو عباس، 1997، نفح الطيب، لبنان، دار صادر.
53) مؤلف مجهول، 2007، تاريخ الاندلس، لبنان، دار الكتب العلمية.
54) مؤنس حسين، 2002، فجر الاندلس، لبنان، دار المناهل.
55) مؤنس حسين، 2004، معالم تاريخ المغرب والاندلس، مصر، مكتبة الاسرة.
56) النويري أحمد بن عبد الوهاب، دت، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، المؤسسة المصرية.
57) وات منتغمري، 1998، اسبانية الإسلامية، دم، شركة المطبوعات.
58) ولد آن محمد الآمين، 2013، النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية الى نهاية المرابطينّ، قسم العلوم الإنسانية، كلية التاريخ، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر.
59) الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحيلى، 1981، المعيار المعرب والجامع المغرب، لبنان، وزارة الأوقاف.

.